

الفتن وعقول الرجال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ ابن حبان رحمه الله في صحيحه: ذكر البيان بأن الله جل وعلا ينزع صحة عقول الناس عند وقوع الفتن.

◆ عن المقداد بن الأسود قال : ايم الله، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها ". (رواه أبو داود وصححه الألباني)

◆ عن أبي سعيد الخدري ، عن زيد بن ثابت، قال أبو سعيد : ولم أشهده من النبي ﷺ، ولكن حدثني زيد بن ثابت ، قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار، على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت به، فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة، أو

خمسة، أو أربعة، قال : كذا كان يقول الجريري. فقال : " من يعرف أصحاب هذه الأقبير ؟ " فقال رجل : أنا. قال : " فمتى مات هؤلاء ؟ " قال : ماتوا في الإِشراك. فقال : " إن هذه الأمة تبلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ". ثم أقبل علينا بوجهه، فقال : " تعوذوا بالله من عذاب النار ". قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار. فقال : " تعوذوا بالله من عذاب القبر ". قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر. قال : " تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن ". قالوا : نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن. قال : " تعوذوا بالله من فتنة الدجال ". قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال. (رواه مسلم)

◆ أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ وقال: يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون....(صحيح الجامع ٥٩)

◆ عن أبي موسى: أن رسول الله ﷺ قال: يكون بين يدي الساعة الهرج قالوا: يارسول الله وما الهرج؟ قال: القتل قالوا: أكثر مما نقتل؟ قال: إنه ليس من قتلكم المشركين ولكن قتل بعضهم بعضا قال: ومعنا عقولنا؟ قال: إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان.(رواه ابن حبان وصححه الألباني)

◆ عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال : " إن بين يدي الساعة الهرج ". قالوا : وما الهرج ؟ قال : " القتل ". قالوا

: أكثر مما نقتل، إنا لنقتل كل عام أكثر من سبعين ألفا. قال : " إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضا ". قالوا : ومعنا عقولنا يومئذ ؟ قال : " إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس، يحسب أكثرهم أنهم على شيء، وليسوا على شيء ". (رواه أحمد)

◆ عن أبي الزاهرية، قال: إذا قذف قوم بفتنة فلو كان فيهم أنبياء لا فتنوا، ينزع من كل ذي عقل عقله، ومن كل ذي رأي رأيه، ومن كل ذي فهم فهمه، فيمكثون ما شاء الله، فإذا بدا لله رد عليهم عقولهم ورأيهم وفهمهم، فيتلهفوا على ما فاتهم. (الفتن لنعيم بن حماد ١١٣)

◆ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أخاف عليكم فتنا
كأنها الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه. (الفتن لنعيم
بن حماد ١١٦)

◆ عن حذيفة، قيل له: أي الفتن أشد؟ قال: أن تعرض على
قلبك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب. (الفتن لنعيم بن حماد
١١٨)

◆ عن حذيفة بن اليمان، قال: الفتنة حق وباطل يشتبهان،
فمن عرف الحق لم تضره الفتنة. (الفتن لنعيم بن حماد ١٣١)

◆ عن الشعبي، أخبرنا هزيل بن شرحبيل، أن أبا مسعود
الأنصاري، جاء إلى حذيفة بن اليمان فقال: أخبرنا بأمر نأخذ به
بعدك، فقال حذيفة: إن الضلالة حق والضلالة أن تعرف ما كنت

تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، فانظر الذي أنت عليه اليوم
فتمسك به، فإنه لا يضرك فتنة بعد. (الفتن لنعيم بن حماد ١٣٣)

◆ قال حذيفة لأبي مسعود رضي الله عنهما: أما تعرف دينك
يا أبا مسعود , قال: بلى , قال: فإنها لا تضرك الفتنة ما عرفت
دينك , إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل فلم تدر أيهما
تتبع , فتلك الفتنة. (ابن أبي شيبه في مصنفه)

◆ قال العلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله:
واعلموا أنه لا ينجي عند اختلاف الناس، وكثرة الفتن، إلا
البصيرة، وليس كل من انتسب إلى العلم، وتزيا بزيه، يسأل
ويستفتى وتأمونه على دينكم. قال بعض السلف: "إن هذا العلم
دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"، ولا تأخذوا عمن هب ودب،

وحرَمَ الفقه والبصيرة، فإنكم مسؤولون عن ذلك يوم
القيامة. (الدرر السنية ٨/٨٤)

◆ عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " بادروا بالأعمال
فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا، ويمسي كافرا أو :
يمسي مؤمنا، ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ". (مسلم)

◆ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ. (النور)

◆ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. (الحج)